دور التصنيع الزراعي الريفي
في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة في الجزائر

the role of rural agro-industrialization in promoting sustainable agricultural development and the rural economy in Algeria



أحمد بوعمامة[1]، عبد الجبار جبار[2]

[1] مخبر إصلاح السياسات العربية في ظل تحديات العولمة،
a.bouamama@univ-chlef.dz

[2] مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحلية في الجزائر، a.djebbar@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال: 28 / 09 /2026 تاريخ القبول: 03 / 11 / 2026 تاريخ النشر: 17 / 11 /2026

ملخص :

تتناول هذه الدراسة الدور الاستراتيجي للتصنيع الزراعي الريفي باعتباره مدخلا أساسياً لتحقيق التنمية الزراعية المستدامة والنهوض بالاقتصاد الريفي في الجزائر،من خلال تشخيص واقعه والبحث في آليات تفعيله من خلال تأهيل المناطق الريفية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وتوصلت إلى أن التصنيع الزراعي الريفي يسهم في تثمين المنتجات الزراعية وخلق قيمة مضافة، وخلق فرص العمل والحد من الفقر الريفي، والانتقال من زراعة الكفاف إلى أنشطة اقتصادية أكثر إنتاجية، بما يعزز الروابط بين المزرعة والمصنع ويدعم تحقيق التنمية الزراعية المستدامة والأمن الغذائي في الجزائر.

كلمات مفتاحية: التصنيع الزراعي الريفي.، تصنيع الريف.، التنمية الزراعية المستدامة.،المشروعات الصغيرة.

Abstract:

This study examines the role of rural agro-industrialization in promoting sustainable agricultural development and the rural economy in Algeria. It aims to assess its current state and identify mechanisms for strengthening integration between agriculture and industry, developing rural areas, and supporting small and medium-sized enterprises. The findings show that rural agro-industrialization enhances agricultural value addition, creates employment, reduces rural poverty, and supports the transition from subsistence farming to more productive activities, thereby contributing to sustainable agricultural development and food security.

Keywords: *Rural agro-industrialization; rural industrialization; sustainable agricultural development; small enterprises.*

1– المؤلف المرسل: أحمد بوعمامة، **الإيميل**: a.bouamama@univ-chlef.com

مقدمة:

يُعتبر التصنيع الزراعي الريفي أحد أهم الركائز التي يمكن أن تسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني بصفة عامة والاقتصاد الريفي بالأخص، بالنظر إلى قدرته على خلق قيمة مضافة للمنتجات الزراعية، وتعزيز الروابط بين القطاعين الزراعي والصناعي، وخلق فرص العمل، والمساهمة في الحد من الفقر الريفي والانتقال من زراعة الكفاف إلى أنشطة اقتصادية أكثر إنتاجية. وتزداد أهمية هذا الموضوع في ظل الحاجة إلى تطوير المناطق الريفية وتحسين استغلال مواردها المحلية، بما يسمح بتعزيز التنمية الزراعية المستدامة

ودعم الأمن الغذائي. ومن هذا المنطلق، أصبح توطين الصناعات الزراعية في المناطق الريفية مرتبطاً بضرورة توفير شروط ملائمة تسمح بإقامة روابط أمامية وخلفية بين النشاط الزراعي والنشاط الصناعي، وفق عملية تخطيطية تراعي ظروف واحتياجات تطور القطاعين، إلى جانب تحقيق التخصيص الإنتاجي الملائم.

وانطلاقاً من هذه الأهمية، تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص واقع التصنيع الزراعي الريفي في الجزائر، وتحليل دوره في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة والنهوض بالاقتصاد الريفي، مع الوقوف على أهم الآليات والتدابير الكفيلة بتفعيله، ولا سيما من خلال تأهيل المناطق الريفية وتشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودعم انتشار الصناعات الريفية.

وعليه، ستحاول هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية: كيف يساهم التصنيع الزراعي الريفي في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة في الجزائر للنهوض بالاقتصاد الريفي؟

و لمعالجة هذه الإشكالية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره منهجاً ملائماً لوصف وتحليل الظواهر والمشكلات، وذلك من خلال تشخيص واقع التصنيع الزراعي الريفي في الجزائر وتحليل أهم التدابير والآليات المعتمدة لتفعيله باعتباره آلية لتحقيق التنمية الزراعية المستدامة.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة وتحقيق أهداف الدراسة، تم تناول معالجة الموضوع من خلال المحاور التالية:

- الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة.
- التصنيع الزراعي الريفي كآلية لتحقيق التنمية الزراعية المستدامة في الجزائر.

- تفعيل التصنيع الزراعي الريفي في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة في الجزائر.

1. الإطار النظري و المفاهيمي للدراسة.

إن البحث في أي دور للتصنيع الزراعي الريفي لتحقيق التنمية الزراعية لأي بلد يستدعي ضرورة ضبط وتحديد المفاهيم النظرية التي يقوم عليها البحث، من خلال توضيح مفهوم تصنيع الريف مفهوم التصنيع الزراعي، إلى جانب التعريف بالتنمية الزراعية المستدامة وإبراز أدواره التنموية في الإقتصاد الريفي.

1.1.تعريف التصنيع الزراعي الريفي.

على اعتبار أن مفهوم التصنيع الزراعي الريفي يندرج ضمن المفاهيم المركبة فإن ضبط هذا المفهوم يستدعي ضرورة تفكيكه كالتالي:

1.1.1. تعريف التصنيع الزراعي: يعرف التصنيع على أنه تلك العملية النوعية التي يترتب عنها الانتقال النوعي من اقتصاد تقليدي قائم على الطابع الزراعي، إلى اقتصاد حديث يتميز بطابعه الصناعي المعاصر .[1]

كما يعرف التصنيع الزراعي بأنه عبارة عن تحويل المواد الخام الزراعية إلى مجموعة من المنتجات المصنعة"[2]، كما يقوم التصنيع الزراعي على الربط الشامل بين مدخلات الإنتاج الزراعي ومخرجاته، حيث يُمثّل التكامل بين القطاعين الزراعي والصناعي ويعد أحد الركائز الجوهرية للتحول الاقتصادي .[3]

[1] . باسم الجميلي، **سياسة التصنيع في ضوء مقاصد الشريعة**، بيروت: دار الكتب العلمية، 2006، ص 13.

[2]. John Page: "Should Africa Industrialize?" **(Helsinki: United Nations University (UNU)**, Institute for Development Economics Research, Working Paper No. 2011/47, (Finland: August 2011), pp.7-8

[3] . فداء الروافدة، **الزراعة والتصنيع الزراعي** ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية .2020، ص3 .

وبذلك يُقصد بالتصنيع الزراعي مجموع الأنشطة والعمليات التحويلية أو التحضيرية التي تُجرى على المخرجات والمنتجات النباتية والحيوانية والسمكية الخام بعد حصادها أو جنيها، بهدف تغيير خصائصها الفيزيائية أو الكيميائية لحفظها أو زيادة قيمتها المضافة.

2.1.1. تعريف تصنيع الريف :يقصد بتصنيع الريف حسب الكاتب هوشيار معروف بكونه عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وتكنولوجية مستمرة ومتكاملة، تهدف الى قيام قطاع صناعي تحويلي قادر على قيادة عمليتي التغيير البنياني في العناصر والربط الديناميكي بين المواقع المحلية والإقليمية والوطنية [1]

كما يُفهم من تصنيع الريف على أنه تنفيذ الدولة لأدوات السياسة لتعزيز الإنتاج والأنشطة التي يتم الاضطلاع بها في المناطق الريفية بهدف تحقيق التغيير الهيكلي وهذا من خلال ادخال التصنيع للخدمات والأنشطة وتعزيز مزيد من التكامل مع الأنشطة والأسواق الأسرع نموا والأكثر كثافةً.[2]

3.1.1. تعريف التصنيع الزراعي الريفي :من خلال التعريفين السابقين لتصنيع الريف و التصنيع الزراعي يفهم من التصنيع الزراعي الريفي على انه منظومة نشاط اقتصادي واجتماعي متكامل يعتمد على تحويل المنتجات النباتية والحيوانية والسمكية الخام في بيئتها الريفية عبر عمليات حفظ وتصنيع، بما يزيد من قيمتها المضافة بهدف تعزيز الربط بين القطاعين الزراعي والصناعي لتحقيق التنمية والتغيير الهيكلي من المستوى المحلي إلى الوطني.

2.1. مفهوم التنمية الزراعية المستدامة.

[1]- هوشيار معروف ، **تصنيع الريف في الأقطار النامية : مع دراسة خاصة بالعراق** ، بغداد: المكتبة الوطنية، 1989 ، ص 22

[2] Ramon Padilla Pérez .**rural industrial policy and strengthening value chains Economic Commission for Latin America and the Caribbean (ECLAC) Santiago**, August 2017,p71.

قبل الخوض في تحديد مفهوم التنمية الزراعية المستدامة سنتطرق أولا الى تعريف الاستدامة ثم نتطرق للتنمية الزراعية لتبيان العلاقة بينهما .

1.2.1**تعريف الاستدامة** :تعرف الاستدامة على أنها مصطلح بيئي يصف كيفية بقاء النظم الحيوية متنوعة ومنتجة مع مرور الوقت[1]، أما الاستدامة في الزراعة فتعني القدرة على استمرار الإنتاج مع المحافظة على الموارد الطبيعية.[2]

2.2.1**تعريف التنمية الزراعية**: يعد القطاع الزراعي أحد الروافد الأساسية في تحقيق التنمية الزراعية فالرفع من الإنتاج الزراعي أصبح ضرورةً حتميةً للدول للقيام بتنمية زراعية تفي والمتطلبات الغذائية للأعداد المتزايدة من السكان. وبهذا تعرف الجمعية الاقتصادية الريفية في فرنسا التنمية الزراعية " بأنها العمل الذي به تستخدم القوى الطبيعية لإنتاج النبات والحيوان بغية تأمين الحاجات البشرية " كما تعرف التنمية الزراعية ايضا على انها " كافة الإجراءات التي من شأنها زيادة الإنتاج الزراعي المتاح لعملية التنمية الاقتصادية"

3.2.1. تعريف التنمية الزراعية المستدامة: تُعرف التنمية الزراعية المستدامة بأنها التنمية الزراعية التي تسهم في تحسين كفاءة الموارد، وتعزيز القدرة على الصمود، وتحقيق الإنصاف الاجتماعي من الغذاء وتأمين التغذية للجميع، اليوم وفي المستقبل.[3]

[1] ar.wikipedia.org/wiki/استدامة .

[2] ياسمين هلال ،ادريس الحيالي ، "التنمية الزراعية المستدامة في العراق مفهومها أهميتها معوقاتها للمدة 1990-2017" ، **المجلة الأكاديمية جامعة نوروز** ، العراق ، ص 3 .

[3]- فتيحة بوزيان ، "واقع وآفاق التنمية الزراعية المستديمة في الجزائر"، **مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير**، جامعة الجزائر3 ، 2012-2013 ، ص16.

وبذلك يمكن القول أن التنمية الزراعية المستدامة بالمعنى العام تقوم على النظم الزراعية التي تتصف بالقدرة على الاستقرار والاستمرار والاستدامة والمحافظة على انتاجيتها والتي تعود بالفائدة على المجتمع الى ما لا نهاية .

3.1 أبعاد التصنيع الزراعي الريفي :

تتعدد أبعاد التصنيع الزراعي الريفي بالنظر إلى تعدد وظائفه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل المناطق الريفية، إذ لا يقتصر أثره على تحويل المنتجات الزراعية وتثمينها، وإنما يمتد إلى استغلال الموارد المحلية، وخلق فرص العمل والدخل، والمحافظة على الموروث الثقافي والحضاري. ويمكن تحديد أبرز هذه الأبعاد في ثلاثة أبعاد رئيسية هي: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد الثقافي والحضاري.

1.3.1. البعد الاقتصادي: يسهم التصنيع الزراعي الريفي في تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال استغلال الموارد والإمكانات المتاحة في المناطق الريفية، ولا سيما الأراضي والمواد الأولية واليد العاملة، وتوجيهها نحو أنشطة إنتاجية قادرة على خلق الثروة. كما يؤدي دوراً مهماً في تعزيز القيمة المضافة للمنتجات الزراعية من خلال تحويلها وتصنيعها، وتطوير كمياتها وجودتها، والاستفادة من التقنيات الحديثة في الإنتاج والتسويق والنقل.[1]

وتتميز المشروعات الصغيرة والأنشطة الريفية كذلك بانخفاض احتياجاتها الرأسمالية مقارنة بالمشروعات الصناعية الكبرى، مما يجعلها ملائمة للإمكانات المحلية ويسمح بتوسيع قاعدة النشاط الاقتصادي في الريف. كما تساهم في تنويع مصادر الدخل وإحياء الموارد المحلية وتوظيفها في أنشطة إنتاجية داخل الأرياف، فضلاً عن إمكانية توجيه بعض المنتجات نحو الأسواق الخارجية. ولا

[1] محمد الخولي، "المشاريع الصغيرة والمتوسطة: كيف تُحدث ثورة اقتصادية بالريف العربي؟"، **موقع عروبة 22**، 30 ماي 2025، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2026/09/12، على الرابط: https://short-url.cc/1CgEI

يقتصر الأثر الاقتصادي على النشاط الزراعي والصناعي المباشر، بل يمتد إلى الأنشطة المرتبطة به، مثل النقل والتسويق والخدمات، وإلى الصناعات التقليدية والحرفية التي يمكن أن تدعم النشاط السياحي وتوفر منتجات تراثية ذات قيمة اقتصادية.

2.3.1. البعد الاجتماعي: يرتبط التصنيع الزراعي الريفي ارتباطاً وثيقاً بتحسين الظروف الاجتماعية للسكان، من خلال قدرته على استيعاب جزء من القوى العاملة الريفية وتوفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، بما يسهم في الحد من البطالة وتحسين مستويات الدخل والحد من الفقر الريفي. كما يساعد توفير الأنشطة الاقتصادية ومصادر الدخل داخل المناطق الريفية على تثبيت السكان في أقاليمهم الأصلية والحد من النزوح نحو المناطق الحضرية.[1]

ويمتد هذا البعد ليشمل تعزيز المشاركة الاقتصادية للمرأة الريفية، من خلال إتاحة فرص لها للمساهمة في الأنشطة الإنتاجية، ولا سيما المشروعات الصغيرة والصناعات التقليدية والحرفية[2]، بما يساعد على تحسين وضعها الاقتصادي وتعزيز مشاركتها في مسار التنمية المحلية. كما تسهم هذه الأنشطة في تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال توسيع قاعدة المستفيدين من النشاط الاقتصادي وربط الأسر والمجتمعات المحلية بمصادر دخل مرتبطة بموارد بيئتهم المحلية.

3.3.1.البعد الثقافي والحضاري: يمثل التصنيع الريفي، ولا سيما الصناعات التقليدية والحرفية، وسيلة للمحافظة على الموروث الثقافي والحضاري للمناطق الريفية،

[1] . نورين بومدين، "تنمية الريف كمدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية المستامة"، **مجلة اقتصاديات شمال افريقيا**، العدد 14، ص 41.

[2] . محمد الخولي، "المشاريع الصغيرة والمتوسطة: كيف تُحدث ثورة اقتصادية بالريف العربي؟"، **موقع عروبة 22**، 30 ماي 2025، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2026/09/12، على الرابط: https://short-url.cc/1CgEI

باعتباره تعبيراً عن هوية المجتمعات المحلية وخصوصيتها التاريخية. وتساهم هذه الصناعات في الحفاظ على الحرف والمهارات والمعارف التقليدية ونقلها بين الأجيال، بما يضمن استمراريتها وعدم اندثارها.

كما تؤدي المنتجات التقليدية والحرفية دوراً في التعريف بالخصوصيات الثقافية للمناطق الريفية، ويمكن أن تشكل عنصراً داعماً للنشاط السياحي من خلال تقديم منتجات تعكس هوية المنطقة وتراثها[1]. ومن ثم، فإن البعد الثقافي والحضاري للتصنيع الريفي لا يقتصر على المحافظة على التراث، وإنما يساهم كذلك في توظيفه ضمن عملية التنمية المحلية وتعزيز ارتباط السكان ببيئتهم وموروثهم الثقافي.

وبذلك فإن تصنيع الريف يوفر البيئة والبنية التحتية، وفي المقابل يقدم التصنيع الزراعي الريفي الآلية العملية لربط الحقل بالصناعة، ليشكلان معاً المشغل والضامن الأساسي لتحقيق التنمية الزراعية المستدامة بمختلف أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

.2التصنيع الزراعي الريفي كآلية لتحقيق التنمية الزراعية المستدامة في الجزائر

يعد التصنيع الزراعي أحد الوسائل الداعمة في ترقية الإقتصاد الريفي الجزائري الذي عرف تحولات من خلال إقامة مجموعة من المشروعات التحويلية في القطاع الزراعي، والتي لا زالت تحتاج إلى دعم من طرف السلطات في انتشارها على مستوى الأرياف الجزائرية لتطوير الصناعات الريفية.

.1.2واقع التصنيع الزراعي الريفي في الجزائر:

يقف التصنيع الزراعي الريفي في الجزائر عند نقطة تحول استراتيجية تتجاذبها المقومات الطبيعية والإكراهات الهيكلية، إذ يُعد هذا القطاع الركيزة

[1] المرجع نفسه.

الأساسية لتثمين الإنتاج الفلاحي الريفي والوطني وتقليل الفاقد بعد الحصاد والذي يصل في بعض المحاصيل الموسمية كالطماطم الصناعية والبطاطس والتمور والأشجار المثمرة إلى مستويات مرتفعة بسبب كثرة المنتوج نتيجة لعدم وجود مصانع تحويلية بالقرب من مناطق الإنتاج . إذ بشير الواقع الميداني على القطاع أنه غير مهيكل، ومازال يعتمد على النمط العائلي والحرفي التقليدي (مثل معاصر الزيتون التقليدية، وتجفيف التين، وصناعة الألبان والأجبان والأغذية المحفوظة محلياً...)[1]، وفي المقابل تشهد الجزائر انتشاراً تدريجياً لوحدات تحويلية نصف حديثة بدعم من برامج التنمية الريفية وصناديق ترقية الاستثمار الفلاحي.

2.2أنواع المشروعات القائمة في مجال التصنيع الزراعي والصناعات الغذائية في الجزائر :

من أهم المشروعات والأنشطة الاقتصادية في هذا المجال نذكر منها كالتالي:

1.2.2. مشروعات صناعة المطاحن ومشتقات الحبوب: يُعد قطاع تحويل الحبوب من أهم أنشطة التصنيع الزراعي في الجزائر بحصة تقارب 13.5% من المشاريع[2] .نذكر منها مطاحن المجمع العمومي أقرو ديف (Agrodive) وبروز مجمعات خاصة عملاقة قادت الاستثمار في تحويل القمح الصلب واللين لإنتاج السميد، العجائن الغذائية، والفرينة، مثل مجمع سيم (SIM) بولايتي البليدة و عين الدفلى ومجمع عمر بن عمر الذي دشّن وحدات تحويلية متطورة في قالمة وعدد من الولايات.

[1] . أمال بوباكير، " تقليل خسائر ما بعد الحصاد في الجزائر لتحقيق الأمن الغذائي المستدام: سياسات تخزين وتحويل ومعالجة الإنتاج الزراعي"، **مجلة الاقتصاد والمالية**، المجلد 12، العدد 01، 2026، ص 155.

[2] . ذهبية ،لطرش، ""واقع الصناعات الغذائية الجزائرية ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن الغذائي المستدام"، **مجلة العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير** ، جامعة سطيف 1، عدد 15 ، 2015, ص، 179.

2.2.2. مشروعات صناعة الحليب ومشتقاته: يمثل هذا الفرع حوالي 12.8% من نسيج الصناعات الغذائية الزراعية.[1] ومن أبرز المشاريع مشروعات المجمع الصناعي العمومي لإنتاج الحليب جيبلي (Giplait) الذي نشر وحداته في مختلف الولايات لرفع طاقاته لبسترة الحليب وتصنيع الأجبان. الى جانب الاستثمارات الخاصة الكبرى التي غيرت خريطة السوق مثل مجمع صومام (Soummam) في بجاية، ومجمع تاسيلي، ومجمع رامي، والتي ركزت على إنتاج الياغورت (الزبادي) والأجبان ومشتقات الحليب معتمدة على دمج المزارعين المحليين وتطوير مراكز تجميع الحليب.

3.2.2. مشروعات تعليب وتحويل الخضر والفواكه (الطماطم الصناعية): حققت الجزائر خلال هذه الفترة قفزة نوعية في إنتاج وتصنيع الطماطم الصناعية بزيادة إنتاجية بلغت 136%.[2] ومن أبرز المشاريع التي تركزت في شرق البلاد (عنابة، قالمة، الطارف والشلف) المصانع التحويلية الكبرى وحدات تصبير الطماطم وعصائر الفواكه ، نذكر منها مجمع عمر بن عمر ومجمع Ngaous (نقاوس) لمصبرات الفواكه والعصائر، إلى جانب علامات مثل إفريقيا للأغذية (Ifri)، كما تم إنشاء خطوط إنتاج وتعبئة حديثة للتصدير والاستهلاك المحلي.

4.2.2. مشروعات صناعة الزيوت النباتية وتكرير السكر: بالرغم من الاعتماد الطويل على استيراد المادة الخام (الزيت الخام والسكر البني)،[3] شهدت هذه الفترة تأسيس أضخم المركبات التحويلية في إفريقيا لتكرير هذه المواد محلياً .من أبرز المشاريع مركب مجمع سيفتال (Cevital) في بجاية: يُصنف كأحد أكبر مصانع

[1] . نورهان قرون،" قطاع الصناعات الغذائية الزراعية في الجزائر، دراسة تحليلية (هيكل - سلوك)"،**المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية**، المجلد 8 العدد 1، 2017، ص162

[2] . موقع وزارة الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري https://madr.gov.dz,

[3] . نورهان قرون، **مرجع سبق ذكره**، ص 161 .

تكرير السكر والزيوت النباتية عالمياً، حيث ساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي للجزائر والتوجه نحو التصدير. مع دخول متعاملين آخرين في أواخر هذه الفترة (مثل مجمع مدار ومجمع العافية) لإنشاء مصانع تكرير السكر والزيوت لتنويع السوق.

5.2.2. مشروعات إنتاج التمور وتغليفها :انتقل قطاع التمور (خاصة دقلة نور) من التصدير الخام الفوضوي إلى التصنيع، عبر إدخال وحدات الفرز، التغليف، وتحويل التمور (إنتاج عسل التمر، مسحوق التمر) في مناطق الجنوب مثل بسكرة والوادي. ومن أبرز المشاريع تأسيس عشرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة المعتمدة على معايير الجودة العالمية، بدعم من الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار، مما رفع القيمة المضافة للمنتج قبل تصديره.[1]

3.2. آليات تفعيل التصنيع الزراعي الريفي في الجزائر:

شرعت السلطات العمومية في تنفيذ العديد من البرامج التنموية لتنمية المناطق الريفية، حيث تم تجسيد حوالي 4000 مشروع جواري[2]، فمنذ عام 2011 تم وضع آلية تسمح بالحصول على الأراضي الفلاحية، بموجب المنشور الوزاري المشترك رقم 108 المؤرخ 23 فيفري 2011 والمتعلق بإنشاء المستثمرات المخصصة للفلاحة وتربية المواشي، والذي تم تعديله واستكماله بمنشور وزاري مشترك رقم 1839 المؤرخ 14 ديسمبر 2017 والمتعلق بالحصول على الأراضي الفلاحية التابعة للأملاك الخاصة للدولة، والموجهة للاستثمار في مجال استصلاح الأراضي عن طريق الامتياز تم تحديد فئتين من المشاريع الاستثمارية وهما: [3]

[1] . موقع وزارة الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري ، **مرجع سبق ذكره.**
[2] . موقع وزارة الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري، **مرجع سابق ذكره.**
[3] . المنشور الوزاري المشترك رقم 1839 المؤرخ 14 ديسمبر 2017 المتعلق بالحصول على الأراضي الفلاحية التابعة للأملاك الخاصة للدولة.

- **المشاريع الفلاحية المصغرة** :والتي يتم تنفيذها على قطع أرضية لا تزيد مساحتها عن 20 هكتار بحيث تكون مخصصة في تطوير الخضروات وأشجار الفاكهة ذات الإنتاج الفوري والقصيرة المدى.
- **مشاريع الاستثمار الفلاحي الأخرى:** وهي المشاريع التي تُنفذ على مساحات أكبر، تكون ذات طابع ابتكاري وتحظى بأهمية وطنية حيث يمكن تنفيذها بشكل فردي أو من خلال الشراكة.

1.3.2. قرارات دعم الفلاحين لرفع الإنتاج الزراعي وربطه بالتصنيع : تولي الجزائر أهمية بالغة للقطاع الفلاحي بهدف تطويره وتحقيق تنمية مستدامة وهذا ما يتجلى في سياسة الدعم التي يستفيد منها القطاع، ولعل أبرز الإجراءات المتخذة مؤخرا تمثلت في دعم الحكومة لأسعار الأسمدة، ناهيك عن فتح المجال لاستيراد المعدات الفلاحية الأقل من 5 سنوات، حيث قررت الحكومة مؤخرا دعم أسعار الأسمدة الفلاحية بنسبة 50 بالمئة، ويأتي القرار بعد تسجيل ارتفاع أسعار الأسمدة المعتمدة من طرف تعاونيات الحبوب بهدف تخفيف الأعباء على الفلاحين، ومن جملة القرارات الداعمة لربط الإنتاج الزراعي بالتصنيع الزراعي نذكر منها :[1]

- إعادة توجيه الدعم نحو شعب الإنتاج الفلاحي ذات الأهمية الاستراتيجية من مكانتها في النظام الغذائي المحلي (الحبوب والبقول والحليب واللحوم ... إلخ) .
- الدعم الموجه نحو قنوات التجميع وسلاسل الإمدادات للشعب المختلفة (الحبوب، الحليب، البطاطس، الطماطم الصناعية، البذور والشتائل ...).

[1] . موقع مصالح الوزارة الأولى الجزائري، "كلمة الوزير الأول خلال منتدى الإستثمار الفلاحي والصناعات الغذائية" ، **المر كز الدولي للمؤتمرات**، الجزائر 12أفريل 2021، ص6.

- التكفل باحتياجات الدعم والمرافقة لصغار الفلاحين ومربي الماشية من خلال برامج التجديد الريفي.
- تشجيع إقامة بيئة محفزة وآمنة للفلاحين والمتعاملين الفاعلين في مجال الصناعات الزراعية الغذائية ووضع سياسة دعم ملائمة.
- احياء مناطق الهضاب العليا عن طريق تطوير زراعة الأشجار المثمرة المقاومة للجفاف (كأشجار اللوز والفستق...) .
- تشجيع المستثمرين في الصناعات التحويلية عن طريق منح تحفيزات هامة منها ما يتعلق بالتمويل الذي قد يصل الى 90 بالمائة من كلفة الإستثمار.
- تشجيع الفلاحين على تحسين جودة الإنتاج وتثمين المنتجات من خلال تطوير الصناعات الزراعية الغذائية.
- تحفيز المستثمرين عن طريق تقديم تسهيلات لاقتناء الآلات والماكينات الفلاحية و المصانع التحويلية المجددة.

2.3.2. إصلاح الإطار التشريعي والتنظيمي لتفعيل التصنيع الزراعي: وذلك من خلال مايلي:

- إنشاء الديوان الوطني لتنمية الزراعة الصناعية في الأراضي الصحراوية من أجل إنتاج 50 بالمائة من الاحتياجات الوطنية من الزيوت الغذائية (الصوجا، الذرة) وغيرها من مدخلات الصناعات التحويلية.
- اصدار المرسوم المتضمن تنظيم التعاونيات الفلاحية. [1]

وانطلاقاً من هذا الواقع يمكننا أن نرصد أن التصنيع الزراعي الريفي يقف عند مرحلة انتقالية تتجاذبها المقومات الطبيعية المعتبرة والإكراهات اللوجستية،

[1] . موقع مصالح الوزارة الأولى ، "كلمة الوزير الأول خلال منتدى الاستثمار الفلاحي والصناعات الغذائية" ،ص 4 .

التي يغلب عليها الطابع العائلي الحرفي والتقليدي غير المهيكل، ولمواجهة هذه التحديات برزت مشروعات تحويلية كبيرة ومتعددة في مجال الصناعات الغذائية، وقصد تعزيز هذه الأخيرة عمدت الدولة على آليات عملية أبرزها إرساء الإطار القانوني الجديد لدعم الاستثمار وانشاء للتعاونيات الفلاحية لربط المزارع بالمصنع.

3. تفعيل التصنيع الزراعي الريفي لتحقيق التنمية الزراعية المستدامة في الجزائر.

على الرغم من الأدوار المهمة التي يضطلع بها التصنيع الزراعي الريفي في توفير الغذاء للسكان، وإضفاء قيمة مضافة على المنتجات الزراعية، ودعم الاقتصاد الوطني، فإن الواقع يكشف عن مجموعة من المعوقات التي تحد من فعاليته وتقلل من مساهمته في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة في الجزائر. ومن ثم، يتطلب تفعيل هذا النشاط دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتوطينها في المناطق الريفية، وتعزيز الروابط بين الإنتاج الزراعي وعمليات التصنيع والتحويل، إلى جانب معالجة التحديات التي تعيق تطوره.

1.3. المؤسسات الصغيرة ودورها في توطين التصنيع الزراعي الريفي :

تساهم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بشكل محوري في دعم الاقتصاد الوطني، حيث تنبع أهميتها من قدرتها على استغلال الموارد والطاقات المتاحة في الريف وتطوير المهارات المحلية. وتُعد هذه المؤسسات رافداً أساسياً لتنويع الاقتصاد ودعم الإنتاج الزراعي المحلي، فضلاً عن دورها في تطبيق سياسة "بدائل الاستيراد" عبر تصنيع سلع محلية بكفاءة تُضاهي المنتجات المستوردة. كما تُسهم في تنشيط الصادرات من الصناعات كثيفة العمالة، وتلبية احتياجات

القطاع السياحي من المنتجات التقليدية، مما يوفر حماية للصناعات الحرفية الوطنية التي تشهد إقبالاً ورواجاً عالمياً متزايداً.[1]

كما تفرز الصناعات الصغيرة آثار اقتصادية من خلال ما تحدثه من انتشار جغرافي للنشاط الصناعي وتلاشي مشكلة التركيز و الإحتكار و تنامي المنافسة النافعة على نطاق واسع، بالإضافة الى مرونتها في التكيف مع احتياجات الأسواق المحلية خاصة في تسويق المنتجات الاستهلاكية سريعة التلف.[2]

فالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية تتوطن في المناطق الحضرية وبالقرب من التجمعات الكبرى كالجزائر، وهران، تلمسان، عنابة، قسنطينة، سطيف، تيزي وزو، البليدة، وضئيلة جدا في المناطق الريفية، كما أنه يوجد تباين كبير بالنسبة لتوزع هذه المؤسسات بين الشمال والجنوب91.62 % منها متركزة في الشمال و 08.38 % في الجنوب، أما بالنسبة لتوزعها في الشمال فهناك تقارب بين الوسط والغرب وتباين بينهما وبين الشرق . ويوضح الجدول الآتي توزع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لسنة 2022 في أقاليم الجزائر الأربعة الشمال، الهضاب العليا، الجنوب، الجنوب الكبير.[3]

جدول رقم 01 يمثل توزع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة 2022 في أقاليم الجزائر

الإقليم	*الشمال*	*الهضاب العليا*	*الجنوب والجنوب الكبير*

[1]24. عبد الستار عبد الجبار موسى ، رحيق حكمت ناصر ، "دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تنويع الاقتصاد العراقي" ، **المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية** ، العدد 34 ، 2012 ،ص22 .

[2] .رانيا الغامري،"التصنيع الزراعي طريق للتنمية الريفية" ، **جامعة طنطا** ، القاهرة ، 2021 ، ص10 ,

[3]Bulletin d'information statistique de la PME. N 42..donné de l'année 2022. Edition avril 2023 .p.11 .

النسبة %	*69.51 %*	*22.11%*	*08.38%*

المصدر : نشرية المعلومات الإحصائيات لوزارة الصناعة والإنتاج الصيدلاني لسنة 2022.

إن تمركز هذه الأخيرة في المناطق الحضرية يخلق لها عدة صعوبات منها ما يتعلق بالارتباطات الأمامية والفوائض الإنتاجية ومنها ما يخص المستلزمات المتزايدة من المواد الخام، وبالتالي تصبح المناطق الحضرية عوامل طرد من وجود صعوبات أثناء توسيع المشروع بسبب قلة الأماكن واختناقات الطرق وبهذا تصبح المناطق الريفية عامل جذب لتوسيع المشاريع الكبيرة الحجم التي تتميز بانخفاض في تكاليف العمل والأرض وسهولة النقل، كما أن قيام الفروع الصناعية بالمناطق الريفية يحفز أكثر هذه المناطق على تطوير الإنتاج الزراعي وبما يتلائم مع مستلزمات الصناعات الأم[1]،

وبهذا تعتبر الصناعات الصغيرة الأداة المحركة والدافعة إلى التنمية الزراعية لرفع معدلات النمو الاقتصادي والاجتماعي فزيادة حجمها الاستثماري في النشاط الزراعي والحيواني يؤدي بالتأكيد الى زيادة الإنتاج وبالتالي الحد من الواردات ومن ثم تحقيق التنمية الزراعية المستدامة ومن ثم الأمن الغذائي للبلد بمعناه الشامل، حيث تضيق الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك ورفع استغلال الموارد المتاحة، كما أن إقامة المشروعات الجديدة بالأوساط الريفية يخلق أعداداً كبيرة من العمالة بما يساهم في تنمية القدرة الإنتاجية والبشرية في القطاع الزراعي، كما تلعب المشروعات الصغيرة دوراً مهماً في خلق الثروة والربح ومحاربة الفقر والبطالة واحتواء الآثار الاجتماعية السلبية والحد من ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة وتعد عاملاً في تثبيت السكان في أماكن إقامتهم

[1] هوشيار معروف ، **مرجع سيق ذكره،** ص 51 .

الأصلية، كما تساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والإقليمية وتحقيق التكامل بين المنشآت الصغيرة والمتوسطة والكبيرة الحجم وتنويع وتوسيع هيكل الإنتاج.[1]

2.3. دور التصنيع الزراعي الريفي في تحقيق التنمية الزراعية والأمن الغذائي .

يعد التصنيع الزراعي كوحدة انتاجية صغيرة داخل المناطق الريفية أحد المداخل الرئيسية لتحسين أحوال سكان الريف حيث يتمكن المنتج الصغير من الحصول على قيمة مضافة من انتاجية المحصول، كما يعمل على تشجيع صغار المزارعين على إقامة مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر في مجال التصنيع الزراعي وغيرها من المشروعات لتنويع مصادر دخلهم وضمان دخل مستدام، كما يقوم برفع الإنتاج الزراعي وتوفير الغذاء لسكان البلد من تجهيزه وحفظه وتقديمه للمستهلك.

والجزائر كدولة سائرة في طريق النمو وجب عليها استغلال مقوماتها الطبيعية والبشرية لتفعيل التصنيع الزراعي كآلية لتحقيق التنمية الزراعية والأمن الغذائي من خلال ما يلي: [2]

[1] . حسان خضر، "تنمية المشاريع الصغيرة"، **مجلة جسر التنمية** ، العدد 09 ، 2002 ، ص5.

[2] . حسين عبد المطلب الأسرج ،"تفعيل دور التصنيع الزراعي في تحقيق الأمن الغذائي العربي" ، **مجلة ايكونوميكات** ، العدد 22 ، فيفري 2013 ،ص11، ص12.

قائمة المراجع:

- ***المؤلفات :***

1. الجميلي ، باسم ، **سياسة التصنيع في ضوء مقاصد الشريعة**، بيروت، دار الكتب العلمية، 2006
2. معروف، هوشيار ، **تصنيع الريف في الأقطار النامية : مع دراسة خاصة بالعراق**، بغداد، المكتبة الوطنية ، 1989 .

- ***الأطروحات :***

3. بوزيان، فتيحة ، (2012-2013)/، واقع و آفاق التنمية الزراعية المستديمة في الجزائر، **مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير**، جامعة الجزائر3.

- ***المقالات:*** *الاسم الأخير، ثم الاسم الأول للمؤلف(ة)، (سنة النشر)، عنوان المقال، اسم المجلة، المجلد، العدد، االصفحات؛*

4. خضر، حسان، (2002)، تنمية المشاريع الصغيرة، **مجلة جسر التنمية** ، العدد 09 ، 2002 ، 1-24.
5. هلال، ياسمين، الحيالي، ادريس، (2019)، التنمية الزراعية المستدامة في العراق مفهومها أهميتها معوقاتها للمدة 1990-2017 ، **المجلة الأكاديمية جامعة نوروز**، العراق.
6. بومدين، نورين، (2016)، تنمية الريف كمدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية المستامة، **مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا**، العدد 14، 29-42.
7. لطرش، ذهبية، (2015)، واقع الصناعات الغذائية الجزائرية ومدى مساهمتها في تحقيق الأمن الغذائي المستدام، **مجلة العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير** ، جامعة سطيف 1، عدد 15 ، .228-193
8. قرون، نورهان، (2017)، قطاع الصناعات الغذائية الزراعية في الجزائر، دراسة تحليلية (هيكل -سلوك)،**المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية**، المجلد 8 العدد 1، 159-177.
9. عبد الجبار موسى، عبد الستار، حكمت ناصر، رحيق، (2012)، دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تنويع الاقتصاد العراقي ، **المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية** ، العدد 34 ، 196-225.
10. الأسرج، حسين عبد المطلب، (2013)، تفعيل دور التصنيع الزراعي في تحقيق الأمن الغذائي العربي ، **مجلة ايكونوميكات** ، العدد 22 .
11. أنيس البياع، غادة، (2020)، التصنيع مسار إفريقيا البديل نحو التنمية، **مجلة دراسات**، جامعة القاهرة، المجلد 21 ، العدد 4 ، 07-38.

- ***مواقع الانترنت:*** *اسم الكاتب (السنة)، العنوان الكامل للملف، ذكر الموقع بالتفصيل:*

- اعتماد استراتيجية شاملة للتصنيع الزراعي الريفي وتوطينه في المناطق الريفية وتشجيع المزارعين بكل الإمكانات لإقامة المؤسسات الصغيرة وتنميتها وتوسيعها.
- ربط الاستثمار الزراعي بالتصنيع الزراعي بالريف، عن طريق منح مساحات كبيرة للاستصلاح الزراعي لمؤسسات التصنيع الزراعي الجادة

http://adresse complète (consulté le jour/mois/année)

12. الخولي،محمد، (2025)، "المشاريع الصغيرة والمتوسطة: كيف تُحدث ثورة اقتصادية بالريف العربي؟"، موقع عروبة 22، 30 ماي 2025، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2026/09/12، على الرابط: https://short-url.cc/1CgEI

13.موقع وزارة الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2026/09/13، على الرابط: https://madr.gov.dz

14.موقع مصالح الوزارة الأولى الجزائري ، كلمة الوزير الأول خلال منتدى الاستثمار الفلاحي والصناعات الغذائية ، المركز الدولي للمؤتمرات الجزائر 12أفريل 2021.

15. رانيا الغامري، التصنيع الزراعي طريق للتنمية الريفية ، جامعة طنطا ، القاهرة ، 2021 تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2026/09/13، على الرابط https://fr.scribd.com/document

16. فداء الروافدة،ا لزراعة و التصنيع الزراعي، المنظمة العربية للتنمية الزراعية .2020. تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2026/09/13، على الرابط https://archive.unescwa.org

المراجع باللغة الأجنبية

17. Ramon Padilla Pérez .rural industriel Policy and strengthening value chains Économico Commission for Latin American and the Caribéen (ECLAC) Santiago, August 2017 .

18. John Page: Should Africa Industrialize? (Helsinki: United Nations University (UNU), Institute for Développent Economics Research, Working Paper No. 2011/47, (Finland: August 2011

19. Bulletin d'information statistique de la PME. N 42..donne de l'année 2022. Edition avril 2023

لزراعة ما يلزمها من محاصيل زراعية واقامة مصانع زراعية بداخلها، مع تخصيص مساحات صغيرة للاستصلاح الزراعي للشباب بجوار هذه المساحات مع إبرام عقود بينهم وبين الشركات الكبرى لتوريد انتاجهم لمصانع الشركات الكبرى.

- تعزيز الروابط بين المزارعين والمستثمرين في مجال التصنيع الزراعي من خلال آليات تعاقدية وتنظيمية تضمن تسويق المنتجات الزراعية وتوفير المواد الأولية لوحدات التحويل، بما يساعد على تحسين عائد النشاط الزراعي والحد من مخاطر تقلب الأسعار.
- إعداد خريطة استثمارية توضح فرص الاستثمار المتاحة في مجال التصنيع الزراعي النباتي والحيواني، بما يساعد على توجيه الاستثمارات نحو المجالات والمناطق التي تتوافر فيها إمكانات الإنتاج الزراعي.
- تطوير التعاونيات الزراعية عن طريق تعديل القوانين التي تسيرها، وإقرار مبدأ التعاون بين التعاونيات الزراعية والتعاونيات الأخرى الاستهلاكية والإنتاجية في مشروعات مشتركة مثل تسويق وتصنيع الحاصلات الزراعية ومنتجات الألبان والدواجن .

3.3. تحديات التصنيع الزراعي الريفي في الجزائر: يواجه التصنيع الزراعي الريفي في الجزائر عدة تحديات تحد من قدرته على تثمين المنتجات الزراعية وتحقيق التنمية الزراعية المستدامة، أبرزها:

- ضعف البنية التحتية والخدمات اللوجستية، مما يزيد تكاليف النقل ويصعّب الربط بين مناطق الإنتاج والتحويل.
- صعوبة تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، خاصة عند إنشاء الوحدات التحويلية أو تحديث تجهيزاتها.
- ضعف التخزين والتبريد والنقل، بما يؤدي إلى ارتفاع الفاقد، خاصة بالنسبة للمنتجات القابلة للتلف.

- تشتت الإنتاج وصغر حجم بعض المستثمرات، مما يصعّب ضمان إمدادات منتظمة من المواد الأولية.
- نقص التجهيزات والتكنولوجيا الحديثة، وهو ما يحد من تحسين جودة المنتجات وكفاءة عمليات التحويل.
- ضعف التنسيق بين الفلاحين ووحدات التحويل، نتيجة محدودية آليات التجميع والتعاقد.
- مشكلات التسويق والتوزيع، التي تحد من وصول المنتجات المحولة إلى الأسواق المحلية والخارجية.
- نقص التأهيل والتكوين المتخصص في مجالات التحويل والجودة والتسويق.
- محدودية الموارد المائية والظروف المناخية، خاصة في المناطق الجافة وشبه الجافة، وتأثيرها في استقرار الإنتاج الزراعي.

وبذلك، يتطلب تطوير التصنيع الزراعي الريفي بناء منظومة متكاملة تربط الإنتاج الزراعي بالتجميع والنقل والتخزين والتحويل والتسويق، مع دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتعاونيات وتحسين البيئة الاستثمارية والتقنية، بما يسهم في رفع القيمة المضافة للمنتجات الزراعية ودعم التنمية الزراعية المستدامة.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة التصنيع الزراعي الريفي باعتباره أحد المداخل الداعمة لتحقيق التنمية الزراعية المستدامة في الجزائر، من خلال دوره في تحويل المنتجات الفلاحية وتثمينها، وخلق القيمة المضافة، وتنشيط الاقتصاد الريفي.... وقد أظهرت الدراسة أن تطوير هذا النشاط يمكن أن يسهم في تعزيز الروابط بين القطاع الزراعي والصناعي، وخلق فرص العمل والدخل، والحد من الفقر والهجرة الريفية، غير أن تفعيله ما يزال يواجه مجموعة من التحديات،

أهمها ضعف بعض البنى التحتية والخدمات اللوجستية، وصعوبة التمويل، وضعف التخزين والتبريد، وتشتت الإنتاج الزراعي، ونقص التجهيزات والتكوين، وضعف الربط بين الفلاحين ووحدات التحويل.

وتوصلت الدراسة إلى أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تمثل إحدى الآليات المهمة لتوطين التصنيع الزراعي الريفي، وأن نجاح هذا التوجه يرتبط بمدى قدرة الدولة على ربط الإنتاج الزراعي بالتصنيع، وتوجيه الاستثمارات نحو المناطق الريفية، وتعزيز سلاسل القيمة الزراعية.

وبناءً على ذلك، توصي الدراسة بما يأتي:

- تأهيل المناطق الريفية وتطوير البنية التحتية والخدمات اللوجستية.
- تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتوفير التمويل الملائم للمستثمرين الريفيين.
- إنشاء وحدات التحويل بالقرب من مناطق الإنتاج الزراعي.
- تطوير التخزين والتبريد والنقل والربط بين الفلاحين ووحدات التحويل.
- تعزيز التكوين والتكنولوجيا والرقمنة في أنشطة التصنيع والتسويق.
- دعم تسويق وتصدير المنتجات الزراعية ذات القيمة المضافة.
- اعتماد مقاربة مستدامة تراعي المحافظة على الموارد الطبيعية والمائية.

وبذلك، يمكن أن يسهم تفعيل التصنيع الزراعي الريفي في تثمين الإنتاج الزراعي، ودعم الاقتصاد الريفي، وتعزيز الأمن الغذائي، والمساهمة في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة في الجزائر.

التهميش و الإحالات :

7- Schwartz, P. M,"Global Data Privacy and the Erosion of Legal Predictability",Harvard Law Review, Vol. 137, No. 5,2024, pp. 1201-1245.

الهوامش: